تفسير القرطبي }سورة المطففين{ }1{ }{748{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين واذا كانوا هم او وزنوهم يخسرون الا يظن اولئك انهم كتاب مرقوق ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به - 00:00:00

وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه اياتنا اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس - 00:02:19

فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة. والاالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان هذه السورة يسمى سورة المطففين - 00:04:15

او التطفيف او سورة ويل للمطففين وقد اختلف العلماء فيها هل هي مكية او مدنية وبعض العلماء قال هي مكية وهذا قول من العلماء وبعض قال هي مدنية وبعضهم قال فيها ايات نزلت - 00:04:37

في مكة وفيها ايات نزلت في المائدين من عند ان الذين اجرموا نزل بمكة وما قبله نزل بالمدينة وبعضهم قال هي نزلت بين مكة والمدينة وقال بعض العلماء هذا اشبه - 00:05:02

لا زالت بين مكة والمدينة وعلى ذلك تكون مكية لان الذين نزل قبل المدينة يسمى مكة حتى ولو في الهجرة ويل للمطففين تقدمت البسملة. ويل هذا كلمة دعاء او تهديد او واد في جهنم يسيل - 00:05:22

بما يخرج من اعوذ بالله ما يقع لاهل النار من السيلان اعوذ بالله الدم والعقوبات واثار ما يقع لهم واد يسيل في النار من صديد اهل النار نرجو الله السلامة والعافية. وادي في جهنم. وهذا الذي اشار له كبير المفسرين - 00:05:47

اي تهديد وعقوبة وهلاك وورطأ للمطففين الويل لمن؟ للمطففين جمع مطفف والمطفف بينه لما بعده اذا عقوبة وتهديد اكيد وعذاب ينتظره المطفف ينتظر المطفف عذاب يحل به والتطفيف هو التنقيص القليل - 00:06:11

في الكيل اذا نقص قليل لانه ما يمكن ينقص كثير اذا رقص كثير. صاحب الحق لا يرضى لكن قليل يتغاضى عنه صاحب المروءة والقليل من الكثير يكون كثيرا فاذا كان - 00:06:52

يبيع كثير وكل واحد يطفه منه قليل. يجمع له من هذا كمية نرجو الله السلامة والعافية اذا من هم المطففون الذين اذا اكتالوا على الناس يصطفوا يعني اذا صاروا يريدون ان يكيلوا لانفسهم او يوزنوا لانفسهم - 00:07:11

يوزن وزنا كاملا واذا كالوهم اي كالوا لغيرهم كالوا لهم او وزنهم ما قال او اتزنوهم لا للاتزان ما هو ما هو مثل كثير لكن الاتزان اقل فلذلك قال الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون - 00:07:34

واذا كالوهم او وزنوهم قالوا لهم او وزنوا لهم واذا كانوا هم وزنوهم يخسر الخسران هو النقص القليل اذا هذا الانسان الذي من طبعه الحرص الحرص على ان يأخذ جميع - 00:07:58

ما يملك والحرص على ان يأخذ ما لا يملك ولو كان قليلا وهو حريص من كل الجهتين حريص على ماله ان لا يفقد منه شيء وحريص على ان يأخذ مال الاخرين ولو باقل ما يمكن - 00:08:25

وهذا يدل على ايش على ظلم وجرم وخس ودناء يعني هذا الفعل يدل على ظلم وجرم وخس ودناء صاحبه بعدين يعصي بعدين

دنيء بعدين نفسه ليست بكبيرة من يفعل هذا؟ انسان دنيء - 00:08:46
امتلأ قلبه من محبة الدنيا فهانت عليه معالي الامور واصبح لا يريد الا استفادة ولو قليلة ولذلك الفضائل لا تنال الا بعلو الهمة الذي لا تعلو همته لا ينال الفضائل. لان الفضائل في طريقها الصعاب - 00:09:27
الفضائل فيها طريق بذل النفس بذل المال بذل الوقت بذل الجاه بذل العرض بذل الراحة ما يمكن واحد ينال الفضائل الا اذا ولذلك الشاعر ماذا يقول يقول ان السيادة فاعلمن - 00:09:53
مشقة لولا صعوبتها لساد الارذل ما كل من طلب السيادة نالها ما نالها الا الكريم المفضل الانسان اذا كان عنده كرم طبع هذا يتحمل ان يبذل ما له يتحمل ان يبذل جاهه - 00:10:19
يتحمل ان يبذل عرضه لاخوانه يبدو العرض يعني يشتمونه لا يكافئ منه يظلمونه لا يكافئ منهم ولذلك المتنبي وهو شاعر مشبوه يقول لولا المشقة الناس كلهم لولا المشقة اصبح كل واحد سيد - 00:10:44
لماذا؟ الجود يفقر والاقدام قتال الجود يفقد والاقدام قتال والسؤدد منحصر في النفس والمال والثالث يقول ان السيادة في اثنتين فلا تكن يا ابن المشايخ فيهما بالزاهد حمل المشقة واحتمال اذى الورى. حمل المشقة - 00:11:10
واحتمال اذى الورع ليس المشمر للعلا كالقاعدي قل للذي طلب العلا بسواهما هيهات تضرب في حديد بارد اذا هذا دناءة نفس الذي اذا كان يأخذ الكيل ويملئه مليا كاملا واذا اغتال لغيره - 00:11:43
اغتالوهم غيرهم وطلبوا منهم ان يكيلوا لهم ينقصون قليلا من الكيل يخسرون ينقصون والخسران هو نقص رأس المال الانسان اذا تاجر ونقص رأس ماله يقال له خسر وهنا عبر عن النقصان بالخسارة - 00:12:10
يخسرون ينقصون ولذلك بين الله ان الخاسر هو الذي يفقد رأس المال وهو عمره ويضيعه في غير طاعة الله. قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة على ذلك هو - 00:12:36
ضيع عمره ما صلى ما صام ما تصدق ما عمل شي كل عمره ضيعه فيش باللهو والشهوات وفي متع الدنيا فلما جاء يوم القيامة فقد اهله وفقد مسكنه في الجنة - 00:12:55
وورث مسكنا من كان في علم الله انه لو كفر يدخل النار ولذلك كل انسان له مسكن في الجنة ومسكن في النار فاذا دخل الجنة اوري مسكنه في النار فارتبط وفرح ان الله نجاه من النار - 00:13:14
واذا دخل النار كوريا مسكنه في الجنة فتألم وحزن على انه فقد مسكنه في الجنة اذا هذه الشريحة شريحة دنيئة ودائما عياذا بالله لا تفلح يظلم الناس وبعدين يظلمها بطريقة دنيئة ما هي محترمة - 00:13:32
ثم قال الا يظن اولئك الا يعتقد اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين حرف استفتاح وتنبيه يظن يعتقد اولئك الذين يفعلون هذا الفعل الدنيء انهم مخرجون من قبورهم ليوم عظيم - 00:13:56
يوم عظيم كل شيء فيه اوهار وكل شيء فيه يتضح والامور تنجلي ولا يمكن في ذلك اليوم الانسان يظهر الا على حقيقته كل واحد ينكشف اذا كذب يقول له جلده كذبت - 00:14:22
تقول له يده رجله وقالوا لجنودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون ما في مهرب من الحق اذا من بدري الانسان يصدق - 00:14:43
ما دام ما في الا الصدق الانسان من بداية حياته يصدق ولا يكذب ولا يغش ولا ينافق وبعدين يصدق حتى يسعد في دنياه ويرحم في اخراه لا ينفع الا الصدق - 00:15:05
استفتاح يظن يعتقد اولئك المطففين انهم مبعوثون مخرجون من قبورهم ومجازون بما عملوا من التطفيف في الدنيا مبعوثون اي محيون ليوم عظيم يوم يقوم الناس يقوم الناس لرب العالمين قال يقومون - 00:15:23
اربعين سنة الواحد قائم وبعضهم قال يقومون ثلاثمائة سنة حتى ان بعضهم ليلجمه العرق. والحديث صحيح يصل الى اذانه العرب ويعرق ويعرق حتى يكون واقف ويلجمه عرقه هذا اليوم ما له خلاص الا انك من الان تبدأ تخطط للنجاة من هذا اليوم - 00:15:49

للنجاة في هذا اليوم ما له سبيل الا العمل اليوم لا يقول واحد يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا. يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا. يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا - 00:16:24

نبهت وبين لك وجاءتك الرسل وجاءتك الحجج والبراهين وخذ من نفسك لنفسك قبل ايش قبل ان يفوت الاوان ويضيع الا يظن يعتقد اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم اليوم يجعل الولدان الشيبة - 00:16:42

يوم يفر المرء يوم لا تجزي نفس عن نفسي شيء اليوم مقداره خمسين الف سنة منهم من يصل العرق الى ركبه. ومنهم من يصل الى الى حقوه. ومنهم من يصل الى ومنهم من يصل الى اذانه - 00:17:03

يوم مهول كل الرسل اذا جاءتم الناس يقول لست هناك لست اذهبوا الى فلان اذهبوا الى فلان اذهبوا الى حتى يأتوا لنبينا صلى الله عليه وسلم ويقول انا لها انا لها - 00:17:24

فيسجد ويلهم من المحامد مما يقال له ارفع رأسك واسأل تعطاه اعظم شيء ان الناس تزول من الموقف لن يقع عنها من الكرب ما لا يعلمه الا الله اما المتقون - 00:17:48

سيكون الموقف ساعة او مقيل اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن ما قيلا ذلك من الخسارة ان الواحد لا يكون من اهل الجنة خسارة كبيرة ولم نكلف المستحيل يوم يقوم الناس لرب العالمين - 00:18:08

يقومون من قبورهم رب العالمين ويحاسب كل واحد بما عمل كتاب ما تفعل شيء الا مكتوب عليك ما ينفغ من قول الا لديه رقيب عتيد يا ابن ادم اكثر من الاستغفار - 00:18:37

من التوبة افضل الكلام كم اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله الله اكبر من قال سبحان الله وبحمده مئة مرة غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر - 00:19:01

في الصحيحين كم يأخذ منا؟ ذكر الله يحيي القلوب ويطرد الشيطان ويكثر الحسنات ولا يأخذ منك شيء ذهب للميسي ذهب للمكتب ذهب للمزرعة ذهب للمدرسة ذهب للسوق اذكر الله يحيى قلبك - 00:19:19

وتكفر حسناتك تنفر الشياطين منك القلب اللي فيه ذكر الله الشيطان يخاف منه لذلك قال اذكروا الله ايش ذكرا كثيرا رجال لا تلهيب تجارة ولا بيع عن ذكر الله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم - 00:19:46

فما رأيت شيئا ولا اقل عناء من ذكر الله يجعل الرفيق كبير ويطرد الشيطان ويحيي القلب وبعدين اذا كثرت من ذكر الله كرهت المعاصي كرهت النظر الحرام الكلام الحرام لان الحسنات ما لا تفعل - 00:20:12

تطير السيئات ان الحسنات يذهبن الا اعتقد اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم. يوم يقوم الناس لرب العالمين كلا ليس الامر كما يزعم الكفار ان كتاب الفجار اختلفوا في السجين قالوا - 00:20:37

هو الارض السابعة موجود فيها كتب الكفار وقيل عند الشيطان في الارض السابعة وقيل صخرة تحت الارض وعلى كل حال سجين مكان بنا السجن تعريف وسكين من الشكر السجين كانها - 00:21:04

صيغة زيادة في السجن ان السجن هذا ليس كالاسجان وما ادراك ما سجين وما اعلمك ما سجين. هذا لتهويله وللتخويف منه سجين هذا في كتاب مرقوب مكتوب ويل يومئذ للمكذبين - 00:21:43

السجين هو الذي يكون فيه كتب الكافرين مرقوم مكتوب لا يمسح بالماء ولا يمكن يزال حتى ينال جزاءه جزاءه صاحبه يوم القيامة ويل يومئذ للمكذبين. ويل عقوبة وهلاك يومئذ يبعث - 00:22:09

الناس وتأتي الكتب ويأتي الكتاب الذي كان في السجين للمكذبين ربوبية الله والهيته وبرسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به الذين يكذبون بيوم الدين بيوم القيامة ولذلك من كذب بيوم القيامة كفر - 00:22:35

وكل من انكر شيء معلوم من الدين بالضرورة يكفر من انكر بوجوب الصوم او بوجوب الصلاة او بوجوب الزكاة او بوجوب الحج يكفر ومن كذب برسالة محمد صلى الله عليه وسلم يكفر - 00:23:02

ومن كذب بعذاب القبر ونعيم القبر يكفر. ومن كذب بيوم القيامة يكفر وهذا في باب اسمه باب الردة منه بعض العلماء الشيخ محمد

رحمة الله عليه ابن عبد الوهاب نواقض لا اله الا الله. هي اخذها من باب الردة وجعلها هنا ليبين ان لا اله الا الله - 00:23:21
لابد لصاحبها من شروط قالوا من قال لا اله الا الله دخل الجنة. قالوا هذا مفتاح الجنة. بس المفتاح له اسنان اذا كان المفتاح ليس له اسنان لذلك من حقق التوحيد دخل الجنة - 00:23:45
فلا اله الا الله فيها نفي واثبات يثبت العبادة لله وينفيها عن ايش عن غير الله اما من يقول لا اله الا الله ويسأل غير الله من يقول لا اله الا الله ويعتقد ان غير الله يعلم الغيب - 00:24:01
من يقول لا اله الا الله ويسجد لغير الله من يقول لا اله الا الله ويطوف بغير الكعبة مشكلة هذا ذلك وما اكثر الناس ولو حرفت بمؤمنين وان تطع كرما في الارض - 00:24:19
نضلك عن سبيل الله. كذلك اهم شيء ان المسلم يحقق التوحيد التوحيد لا تعتقد الا في الله لا تعبد الا الله لا تخاف الا من الله. لا ترجو الا الله - 00:24:39
لا تتكل الا على الله. لا تعتمد الا على الله والعبادة اربع اقسام عبادة مالية عبادة بدنية عبادة قلبية ابادة مشتركة وكل انواع العبادات تخلص فيها لله الانسان اذا جاه واحد - 00:24:56
مجنون عنده عصا يخاف هذا خوف طبيعي اذا رأى اسد مطلوق يخاف منه اذا رأى حية ثعبان لكن واحد ميت تخاف منه كيف تخاف منه وهو ميت واحد بينك وبينه مسافة عشرين الف كيلو متر وانت في بيتك تخاف منه - 00:25:24
ان يأتيك بمصيبة هذا مشكل الموقف طبيعي هذا خوف عبادة هذا. هذا لا الخوف لا يكون الا من الله الرجاء لا يكون الا من الله. انسان يريد منه ان يقترضك مال هذا الرجاء لا يضر - 00:25:47
لكن ترجوا غير الله يرزقك ينزل لك المطر. في امور لا يقدر عليها الا الله. هذا لا يجوز اذا فيه خوف طبيعي وفيه رجاء طبيعي واحتياج طبيعي وفي شيء لا يكون الا لله - 00:26:03
اذا لازم نفرق بين هذا وهذا الذي يحقق التوحيد يدخل الجنة وبعض الناس يستهين بهذا الجانب قال له قرب ولو ذبابة فرح وقرب ذبابة فدخل النار ذبابة قال ما تضر - 00:26:18
لذلك اي شيء يعمل لغير الله هذا مشكل ولذلك يعني الجانب العقدي ليس كجانب العملي المعاصي تغفر ولو لم قد تغفر ولو لم يكتب الله. آآ ولو لم يتب العبد منها. ان الله يغفر الذنوب - 00:26:41
لكن اي شيء في الاعتقاد لا يغفر الا بالتوبة ان الله لا يغفر ما يغفر الشرك الا بالتوبة فلذلك ينبغي لنا ان نخلص التوحيد لا نرجو غير الله ولا نسأل غير الله ولا نخاف الا من الله. ولا نعبد الا الله ولا نطوف الا بالبيت ولا نعمل عبادة الا بالشرع - 00:27:01
العبادة توقيفية ما يقاس على الصلاة ونعمل صالة جديدة ولذلك العبادات من الله ما فيها قياسات لكن اعمال الدنيا البيع والشراء والامور التي لها معقول قد قد يلحق بها بعض الاشياء. اما العبادات هذه توقيفية - 00:27:27
ما ما للعقل فيها دخل ركعتان ثلاثة اربعة ما نقول انا نشيط ونضيف ركعة هذا ما يجوز لذلك قال تعالى اتبعوا ما انزل اليكم. اتبعوا ما انزل اليكم اذا ويل يومئذ للمكذبين - 00:27:53
كافرين الذين يكذبون يجحدون بيوم الدين بيوم القيامة وما يكذب به الا كل معتد اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين وصف هؤلاء المكذبين بثلاث صفات معتدي يتعدى على حقوق الناس - 00:28:17
يشحت الوهية الله وربوبيته يكذب برسالة النبي صلى الله عليه وسلم صاحب ذنوب وصاحب معاصي وصاحب اجرام لان الاثيم الذي يفعل الاثم دائما اذا تتلى عليه اياتنا تقرأ عليه ايات القرآن - 00:28:45
قال هذه مستورة ومكتوبة من كلام الاولين وليست بقرآن وليست بي وحي كلا ليس الامر كما يدعون او يزعمون بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون الرين هو الارتفاع ولذلك - 00:29:14
كأن القلب يعني ارتفع عليه المعصية وجعل اطلاع عليه فاصبح لا يرى ولذلك اخطر شيء المعاصي المعصية تجر الى ان الانسان لا يخاف فاذا لم يخف الانسان انهمك في المعاصي وترك الواجبات فوقع في الورطة - 00:29:43

لذلك ان الجبال من الحصى في معصية صغيرة تأتي وتكون نكتة في القلب وتأتي معصية اخرى وتكون نكتة في القلب. فان تاب صاحب المعصية انصقل القلب فخاف ونشطة للعبادة. فان لم يتب جاءت نقطة اخرى سوداء - 00:30:14

ثم جاءت نكتة وسوداء ثم جاءت نكتة سوداء حتى غطى القلب السواد فاصبح اذا قلت له اتق الله لا يخاف حي على الصلاة لا ينشط للصلاة واذا وجدت صفقة فيها رباء - 00:30:35

دخل فيها يعني ضعوف الايمان لان القلب غطي بالمعاصي فاصبح كالكوز لا يقبل اسمعوا خيرا ولا ينتهي عن شر وقع صاحبه في الهلكة ودخل النار ذلك اخطر شيء المعاصي لانها هي التي تجر الانسان - 00:30:52

المعاصي مثل المصيدة يعصي وبعدين يضعف يعصي يضعف حتى يجره الشيطان ويقوده لا يوجد شيء اخطر من المعاصي شؤم المعصية يكون في العمر شؤم المعصية يكون في الولد شؤم المعصية يكون في المال - 00:31:22

انسان عاصي لا يبارك له في عمره لا يبارك له في ولده لا يبارك له في ماله ما رأيت شيئا اكثر شؤما من المعاصي ولم ارى شيئا اكثر بركة من الطاعة - 00:31:44

بركة الطاعة تجعل العمر القليل كانك عشت الف سنة ويبارك لك في المال والولد والذكر الحسن وتكون حياتك سعيدة وكل ما ذهبت فاذا هي الامور ميسورة وموفقة بفضل الله ثم بفضل ماذا؟ - 00:32:00

لان من اطاع الله لن يضيعه ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا اذا ران غطى الرين هو الوسخ الذي يكون على قلوب الذين يكفرون. على قلوبهم ما كانوا يكسبون - 00:32:17

اذا فلم يخافوا من ربهم ولم يطيعوه كلا ليس الامر كما يدعون انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون محجوبنا هنا الطبري قال محجوبون عن رؤية الله. ومحجوبون عن الخير ومحجوبون عن الكرامة. ومحجوبون عن الرفعة - 00:32:44

ومحجوبون عن كل شيء كل هذا قيل ولا بيان هنا ويدخل في الحاجب دخول اولي رؤية الله لانها من اكبر النعم لاهل الجنة كما قال لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد - 00:33:07

اما هم فهم في جهنم محجوبون عن كل خير فلا يشربون شرابا هنيئا ولا ينامون ولا يأكلون ولا يتمتعون وهم بين الموت والحياة. لا يحيون ليستفيدوا ولا يموتون ليستريحوا كلما نضجت جلودهم - 00:33:27

بدلناهم جلودا غيرها. كلما خبث اليس من السفه يا احبة الانسان لا يخطط لان لا يكون من اهل النار هذا الكلام نقرأه ونحن في الدنيا وكل واحد ينجو بنفسه يخطط - 00:33:49

ابتعد عن الظلم الظلم يبتعد عن احتقار اهل الدين يبتعد عن السخرية من الدين. يبتعد يبتعد عن الربا يبتعد عن العقوق يبتعد عن الزنا والفاحشة يبتعد عن النميمة والغيبة يبتعد عن - 00:34:10

المجاهرة بالمعاصي كل امتي معافى الا المجاهرين المجاهرة امرها خطير فالمسلم لا يجاهر بالمعصية واذا كان لا بد فليستتر بستر الله الذي يموت ويشهد له المسلمون بالخير وجبت له الجنة - 00:34:32

والذي يموت ويشهد عليه المسلمون بالشر وجبت له النار الانسان يظهر الخير ليشهد له بالخير فيكون من اهل الجنة هم اذا محجوبون من كل خير ثم انهم وبعدين ثم هذه لبعد هذه الاماكن في الاذية وفي الاهانة وللبعد عن الخير - 00:34:56

ثم انهم لصال الجحيم داخلها اصلوها ادخلوها مشويون فيها مما يقال لهؤلاء الذين دخلوا النار هذا الذي كنتم به هذا الذي كنتم به في الدنيا تكذبون هذا الذي كنتم به تكذبون - 00:35:25

تجرعوا اذا البدار البدار قبل فوات الاوان لا تخف ان تكون متقيا لا تخف ان تطع ربك لا تخف الذي يريد ان يسخر منك لانك اتقيت الله قل له امنعني من الموت - 00:35:49

فما دامت الموت لازمة العاقل يستعد لما بعد الموت كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا بعدها لا عذر - 00:36:17

نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل.

اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار - 00:36:41
النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا. واقرن بالعافية غدونا واصالنا. واجعل الى جنتك مصيرنا ومآلنا. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه. والسلام عليكم - 00:36:59
رحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:37:19